التركستان الشرقية

ماضيها وحاضرها

بقلم

محمد أمين بوغرا

الحاكم العام للتركستان الشرقية سابقا

ورئيس حزب الشعب فيها

طبع في
دار الأنوار للطباعة والنشر
١٩ شارع بيروت بالفجالة بمصر

التركستان الشرقية

ماضيها وحاضرها

بقلم

محمد أمين بوغرا

الحاكم العام للتركستان الشرقية سابقا

ورئيس حزب الشعب فيها

طبع في

دار الأنوار للطباعة والنشر

١٩ شارع بيرس بالفجالة بمصر

نحمده وبه نستعين ، ونصلي ونسلم

على سيدنا محمد وآله اجمعين

المقدمة

أشعر فى قرارة نفسى تألما عميقا لما أن إخوانى المسلمين ليس عندهم معلومات كافية فى أحوال مملكة اسلامية لا وهى التركستان الشرقية التى يقاسى أهلها أشد المظالم من جراء سلطة الاجانب منذ قرنين تقريبا وهم فى صراع مستمر ضد استعمار الأجنبى . وعلى ذلك صاروا عرضة لمهاجمة الشيوعيين الاجانب منذ ١٦ سنة يذوقون أشد العذاب تحت الحمجية الحمراء ويثورون عليها آنا فآنا . فتلك المملكة مسرح للفجائع الاستعمارية والحوادث المؤلمة أكثر وأشد من أى مملكة اسلامية ولكن من سوء حظ أهلها لايصل أخبارها الى العالم وبلاد الاسلام خاصة الا بصورة معلومات متقطعة ناقصة فى ضمن حوادث الصين أحيانا على أن أكثرها بعيد عن الحقيقة . فلذلك أرى العالم الاسلامى فى حاجة لدرك الحوادث الواقعية فى تلك البلاد والمعلومات الحقيقية عنها

فرأيت من واجب الوطنية والدين أن اقدم إلى حضرات أخوانى المسلمين خلاصة من الحقائق التى يبتغيها رواد العلم وأقطاب السياسة .

فأعرض فى رسالتى هذه على القارئين الكرام موجزا من جغرافيتها وتاريخها الماضى وماشاهدت بعينى من الوقائع الحقيقية الحاضرة وهى الفجائع التى ارتكبها الشيوعيون على أهل تلك البلاد منذ سنة ١٩٣٤ والله المستعان .

محمد أمين بوغرا

الحاكم العام للتركستان الشرقية سابقا

ورئيس حزب الشعب فيها

جغرافيتها

موقعها : التركستان الشرقية بلاد شاسعة الأطراف تقع مابين درجة ٧٣ و٩٩ طولا ودرجة ٣٥ و٤٩ عرضا تتصل شرقا بالصين وبلاد المغول وشمالا بالتركستان الروسية وغرباً بالتركستان الروسية وأفغانستان وجنوبا بكشمير والتبت . ويسميها أهل الصين بلسانهم (سنكيانغ) أى الأرض الجديدة أو المستعمرة واسمها الاصلى «التركستان الشرقية» .

مساحتها : سعتها على المصادر الرسمية ١٫٧٦٠٫٠٠٠ كيلو متر مربع أكثر من نصفها صحارى رملية وجبال ثلجية لاتنبت شيئاً والقسم الباقى أكثره عبارة عن سفوح الجبال الباردة التى تصلح للرعى المواشى وأما المزارع والبساتين فعلى ضفاف الانهار الجارية فى المناطق المنخفضة فقط .

سكانها . ثمانية ملايين فيهم أقلية من جالية الصين عددهم ٢٢٠ ألفا و٩٠ ألفا من مسلمى الصين و٧٠ ألفا مغولى والباقون كلهم أتراك مسلمون وهم أهل البلاد .

الطقس : التركستان الشرقية تعد من البلاد المعتدلة ولكن البرد فى المناطق الجبلية والشمالية قارس جدا فى الشتاء . وتسقط الامطار والثلوج فى المناطق الجبلية غزيرا ولكنها قليلة فى المناطق السهلية .

الحالة الاقتصادية : التركستان الشرقية بلاد زراعية يزرع فيها القمح والشعير والارز والذرة وسائر الحبوب الغذائية وحبوب الزيت والقطن والفواكه والخضراوات . ومحصولات الزراعة تسد

حاجات أهلها ويصدرون قسما مهما من القطن والفواكه المجففة إلى الخارج . ويشتغل قبائل القزاق والقرغيز من الاتراك برعى المواشى ففيها سبعة عشر مليونا من انواع المواشى بحسب الاحصاء الرسمى .

أما الصناعات فكلها يدوية ليس فيها مصانع عصرية سوى بضعة مصانع لدبغ الجلود وحلج القطن ، وتعد من اهم الصناعات اليدوية صنع الحرير والسجاد والنسج تصدر من محاصيلها كمية وافرة إلى الخارج

التجارة : يشتغل قسم من أهلها فى التجارة إلى الهند والباكستان والصين والروسية يصدرون اليها القطن والصوف والجلود والمواشى والفواكه المجففة والحرير والسجاد واللباد وغيرها ويوردون عنها المنسوجات والماكينات والسكر والشاى والادوية والاصباغ وغيرها

المعادن : تعد التركستان الشرقية من أغنى البلاد الآسيوية بالمعادن القيمة ، ففيها الذهب والفضة ويورانيوم وولفرام والبلاتين والبترول والحديد والفحم والنحاس والقصدير والكبريت وغيرها لم يستخرج منها إلا الذهب والفحم والكبريت والنحاس بالطريق القديم واخذت الروس باستخراج يورانيوم وولفرام والبترول كما سيأتى بيانه

تاريخها الماضى

كانت التركستان بلاد حضارة راقية من زمن ماقبل التاريخ يشهد ذلك ما استخرجه الاثريون من الاثار القديمة من تحت الرمال فى الصحارى التى لم يسكن فيها منذ آلاف السنين . ومما اجمع عليه المؤرخون والأثريون أن تلك البلاد كانت آهلة بأجداد الأتراك منذ فجر التاريخ وكانوا متحضرين أصحاب المدن والقرى ولهم صناعات راقية وتشكيلات

حكومية بشكل دويلات صغيرة . ويرى اتحادهم بصفة دولة عظيمة منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد وتعرف هذه الدولة بدولة تروشكا أى الترك عند قدماء الهند وبدولة ساكا عند الايرانيين وبدولة اسكيت عند اليونانيين . ولما ضعفت هذه الدولة تفرقوا على دول فى القرن الخامس قبل الميلاد وازداد تفرقهم بحملة الأسكندر . ولما ظهرت دولة الهون من أتراك الشرق بعد أن تغلبت على الصين اطاعتها دول الاتراك قاطبة سنة ١٥٨ قبل الميلاد . فلما انقسم دولة الهون الى قسمين متعاديين سنة ٤٥ بعد الميلاد انتهزت الصين هذه الفرصة وشنت على دولتى الهون حرباشعواء حتى قضت عليهما سنة ٩٣ بعد الميلاد واستولت على التركستان فكان أهل التركستان فى حرب مستمر ضد الصين ٣٢ سنة حتى نجوا من استيلاء الصين بامداد قانق خان ، كانشكاى الفاتح المشهور للهند من الاتراك ، وكان ملوك التركستان الشرقية مستقلين الى أن استولى عليها الخاقان طولون خان خاقان التتار «جوجان» سنة ٥٠٠ ولما قوض خاقان الترك بومين خان دولة التتار سنة ٥٥٥ أطاع ملوك التركستان للخاقان المذكور الى أن انقرض دولة الترك سنة ٦١٠ فاستولى الصين على التركستان لمدة ٢٢ سنة فتحالف ملوك التركستان مع ملك النبت وطردوا جنود الصين واستقلوا . ولما تأسست دولة الترك مرة ثانية سنة ٦٥٠ برياسة الخاقان ايلتريش اضطر ملوك التركستان لاطاعته الى أن انقرضت سنة ٧١٨ فاستقلوا تحت رعاية خان تركش الخاقان سولو الذى اشتهر بدفاعه عن التركستان الغربية ضد جنود الاسلام ولما قتل سنة ٧٤٨ وقع الاختلاف والمحاربة بين ملوك التركستان وانتهزت الصين هذه الفرصة فاستولت على التركستان سنة ٧٥٧ حتى

اتحدوا عليها واستمدوا من أبى مسلم الخراسانى المشهور فامدهم بعشرين ألفا من جنود المسلمين تحت قيادة زياد بن الصالح القائد العربى فقتلوا جيش الصين عن آخرهم سنة ١٤٦ هجرية ٧٦٤ ميلادية فاستقل ملوك التركستان فكانت العلاقات ودية بينهم وبين ولاة العباسيين فى الشرق فأخذ دين الاسلام يدخل فى التركستان الشرقية بفضل دعوة علماء التركستان الغربية بطرق سلمية . وفى بداية القرن التاسع الميلادى اتحد ملوك التركستان الشرقية تحت لواء خان كاشغر و تشكلت دولة القراخانية فاسلم الخاقان ستوق بوغرا بدعوة العالم الكبير أبى النصر السامانى سنة ٣٣٢ هـ فانتشر الاسلام فى البلاد بفضل غزواته واقتفى أثره أبناء الخاقان موسى بوغرا والخاقان هارون بوغرا الذى ضم التركستان الغربية الى مملكته وحفيده يوسف قدرخان حتى اعتنق الاسلام القبائل التركية القاطنون فى البلاد الى سيبريا والى داخل بلاد المغول والصين. فبقيت البلاد مستقلة ١٠٣٢ حكم فى تلك المدة فيها خمس أسرات من الأتراك تتقدم بالثقافة الاسلامية تقدما هائلا يطول الكلام ان اشتغلنا ببيان وقائع تلك المدة المديدة ونكتفى بأن نقول أنه كان تلك الدورة ،الدورة الذهبية للتركستان الشرقية لم يسبق لها مثيل قبلها ولم يأت بعدها يوم من أيامها .

فلما استولت عليها الصين منتهزة فرصة النزاع على العرش فيما بين الامراء سنة ١١٧٨ هـ شرع دور سفك الدماء والخراب والانحطاط فان جنود الصين قتلوا من الذين دافعوا عن كيانهم السياسى أو عن حقوقهم الدينيه مليونا ومائة ألف وشردوا ٢٢ ألفا إلى داخل الصين كما صرحت به الأوراق الرسمية التى وجدت فى بكين وأقفلوا المدارس

والجوامع وقتلوا العلماء وأصحاب النفوذ فيما بين الناس وصادروا الأوقاف واقطعوا الأراضى كلها لجالية الصين ولمن خدموا الصين وخانوا قومهم . وأشد من ذلك كله أن الحكام الصينيين كانوا يجبرون الاهالى على أن يتبعوا تقاليد الصين فى الازياء والدين وأن يتكلموا بلسان الصين وغرضهم من ذلك أن يمحوا العصبيه القوميه والدينيه اللتين هما قوام الدفاع عن الكيان وأساس الثورة ضد الاستعمار والاستعباد .

وكان أهالى التركستان الشرقيه يثورون على تلك المظالم آنا فآنا واستمر جدال الحياة او الممات بالشرف الى ان نجح الاهالى فى ثورة سنة ١٣٨٠ هـ لطرد جنود الصين عن البلاد فشكلوا دولة اسلامية قوية اعترف بها السلطان عبد العزيز العثمانى والحكومة الانجليزية والحكومة الروسية واصلحوا ما افسد الحكم الجائر للصين فى البلاد ومن سوء الحظ ان توفى الملك يعقوب بيك فجأة فوقع النزاع بين اولاده على العرش وكانت جنود الصين تترقب مثل هذا الحادث المؤلم على الحدود فدخلت فى البلاد والحدود خالية عن المدافعين والمتنازعون للعرش يتحاربون فيما بينهم فاستولت الصين على البلاد بغير عناء كبير . كانت سياسة الصين فى هذه المرة غير سياستها فى المرة الأولى فانها استبدلت سياسة الخداع واماتة الروح الوطنية مكان سياسة الارهاب السابقة . فكانت تسعى لجلب قلوب العلماء والمشايخ والأغنياء بطريق احترام الدين والاعتراف رسمياً بالمحاكم الشرعية وتوجيه بعض المناصب لذوى النفوذ فيما بين الناس وتحرير التجارة فصار هؤلاء الكبراء عونا للصينيين فى تقوية مراكزهم وتنكيل من يحرك ساكنا فى السياسة أو

الاصلاح التعليمى فكانوا يتهمونه بتهم كاذبة ويسعون عند الحكام الصينيين فيقتلونه أو ينفونه من الأرض . فتأخر التركستان الشرقية حينما تتقدم البلاد الأخرى وبقى الأهالى فى غياهب الجهل وذل الأسر حينما تزدهر الدنيا بأنوار العلم ويتمتع الأمم بعز الحرية أو يتخلصون عن قيود الاستعمار الأجنبى .

فثار البلاد من أولها إلى أقصاها سنة ١٣٣٢ م وكنت قائدا لجنود الثورة فى منطقتى خوتن وياركند فقبض الثائرون على جميع المدن سوى مدينة أورومجى وهى العاصمة وشكلوا حكومة مؤقتة بشكل الجمهورية وكادوا يفتحون العاصمة . وكانت حكومة الصين حينئذ فى شغل شاغل . لأن العصابات الشيوعية كانت قداستفحلت جدا وعلى ذلك كان خطر هجوم اليابان أمرا يقينا . فلم تستطع حكومة الصين أن تفعل شيئا ضد الثائرين فى التركستان الشرقية . ولكن الخطر العظيم على تلك الثورة المباركة كان من طرف آخر . ألا وهو قلق الروس من تشكيل دولة جديدة مستقلة فى جنبها ، لانها ترى استقلال اهل التركستان الشرقية خطرا لحكمها على التركستان الغربية فان ساكنى كلا البلدين من جنس واحد فى دين واحد فى ثقافة واحدة يتكلمون بلغة واحدة «تركية» فكانت تخاف سراية الحركة الوطنية الى التركستان الغربية . هذا هو السبب الظاهر لتدخلها فى امور التركستان الشرقية ولكن السبب الحقيقى هو ان الثروة الطبيعية التى توجد فى التركستان الشرقية كانت تحرك الجشع الاستعمار الروسى منذ عهد بعيد فكانت ترقب الفرصة للاستيلاء عليها . فلما رات الروس الصين مكتوفة اليد فى امر التركستان الشرقية رات ان الصيد وقعت فى قنصها فعرضت

على القائد الصيني المحصور فى بلدة اوروجى انها على استعداد لمعاونته فقبل القائد شاكرا فدخلت جنود الروس من طرق شتى ومعهم طائرات ودبابات فقضوا على الثورة بعد حروب دامية وتدخلوا فى سياسة البلاد كما سيأتى .

الحوادث التى شاهدتها من تدخلات الروس

فلما قبل الوالى وكان قائدا للجيش الصينى واسمه جين شورين ماعرضت عليه حكومة الروس من الامداد عقدت معه معاهدة سرية تعطى الروسية جميع المنابع الاقتصادية المهمة من منابع البترول والمعادن وتصير بها التجارة منحصرة للروسية . فامدته الروس بعشر طائرات ودبابات وأسلحة كثيرة . ولكن الروس رأت أن الوالى جين سيتخلف عن تلك المعاهدة إذا لم ترض بها الحكومة الصينية المركزية فانه لم يكن شيوعيا . فثارت عليه قائده العسكرى شين وكان شيوعيا حينذاك ففر جين إلى الصين وقام مقامه شين ، فامدته الروس بفرقة روسية وفرقة صينية شكلتها من الجنود الصينيين الذين كانوا هربوا إلى الروسية من منشوريا عند ما استولى عليها اليابان ، وكان مع هاتين الفرقتين طائرات ودبابات ومدافع كبيرة . فقمعت هذه القوات الروسية الثورة الوطنية بعد حروب دامية .

وبعد قمع الثورة صارت الفرقة الصينية المذكورة أنفا نواة لجنود الحكومة والفرقة الروسية اقيمت فى بلدة قول التى تشرف على حدود الصين لتمنع حدوث العلاقات بين التركستان الشرقية والصين . وبعد ماتم الامور العسكرية كما ذكرنا استولت الروس على الدوائر بصورة غير

رسمية بأن عينت فى كل دائرة روسيا باسم المشاورين أو باسم الأخصائيين كما يلى :

كان الجنرال مالينكوف والجنرال فيدين مشاورين عاليين للوالى العمومى شين يتصرفان كما يشاءان فى الامور الحكومية . وكان الجنرال ربالكين والجنرال كوتسوف مشاورين عسكريين فى كاشغر ، وكان الجنرال ديوكوف مشاورا عسكريا فى آقسو . وكان الجنرال ايسچيف والجنرال سفرانوف وعشرون ضابطا من ضباط الروس يشتغلون بوظائف مهمة فى المدرسة الحربية وفى الدوائر العسكرية فى اوروبجى . وكان يشتغل زهاء مائة شخص من الاخصاء الروسيين فى الدوائر الحكومية والمستشفيات ودوائر المواصلات والدوائر التعميرية ومعادن النفط وكان على رأسهم الدكتور جورا فليوف والدكتور لبين . وجاء من الروسية ضباط كثيرون من ضباط البوليس السرية وعلى رأسهم مولانوف ، وعبد القادر پوهاشم وسعيد فأسسوا دوائر البوليس السرية فى كل بلد من بلاد التركستان الشرقية . وكان يتولى نشر الجرائد الأتراك الشيوعيون الذين جاءوا من الروسية وهم المنصور وأمثاله من أهل تاشكند وفرغانة وفزان . وكان وظائف التدريس فى المدارس المتوسطة والعالية فى أيديهم .

وكان الموظفون الوطنيون مضطرين على أن يؤدوا وظائفهم طبق أوامر أولئك الروسيين . فثار الأهالى على تلك المظالم بقيادة الجنرال عبد نياز فى شهر مايو سنة ١٩٣٧ ودام الثورة إلى آخر شهر ايلول من هذه السنة فدخلت قوة هائلة من الروسية حتى قمعتها بايقاع الفظائع التى تقشعر منه الابدان .

المظالم التى قاساها شعبى من أيدى أولئك الشيوعيين كما يلى :

١ - سجن آلاف من الموظفين الوطنيين وقتل أكثرهم تحت التعذيب بتهمة حب الالمان واليابان وبتهمة الميل الى الدول الرأسمالية والحقيقة انهم كانوا احتجوا ضد المظالم الشيوعية أو طلبوا تخفيف الضغط والاضطهاد . ومن هؤلاء الشهداء الحاج خواجه نياز نائب الوالى العمومى ويونس بيك وزير التعميرات ومنلا عبد الله وزير التعليم وقربان نياز نائب قائد الجندرمة وشريفخان حاكم محافظية آلتاى وغيرهم . . .

٢ - سجن زهاء ثلثمائة ألف شخص من علماء الاسلام ومن الشباب المثقفين ومن أكابر التجار والمزارعين وقد قتل منهم زهاء مائة ألف فى السجن ، منهم الشيخ ثابت والشيخ نظام الدين والشيخ محمد تورسون والسيد عمر والسيد حسين والسيد توردى والحاج قربان والسيد إسلام وغيرهم من المشاهير .

٣ - صودر أملاك وأموال عشرة آلاف عائلة من الأغنياء مثل الأمير ألن من أمراء قبائل قزاق وأمير مانسو من أمراء قبائل المغول والأخوان الحسن والحسين من أصحاب الملايين وغيرهم ، ولما تقلصت سلطة الشيوعيين وتشكلت حكومة وطنية تحت اشراف الحكومة المركزية الصينية فتحت إدارة رسمية فى سنة ١٩٤٥ لرد المصادرات الآنفة الذكر إلى أصحابها وكنت رئيسا لهذه الادارة فاشتغلت فيها ثلاث سنوات وفتشت الدفاتر والأوراق الرسمية التى كتبت فيها الأموال المصادرة فوجدت قيمتها تزيد على ألف مليون دولارات أمريكية . فاستطعت أن أرد الأموال الغير المنقولة إلى أصحابها وكانت

قيمتها لاتزيد على مليون واحد من الدولارات الامريكية ، واما الأموال المنقولة والنقود كانت قد تلفت فى أيدى الشيوعيين . . .

٤ - الاضرار التى أوقعوها على الدين والثقافة القومية . صادروا المدارس الدينية واغلقوا الجوامع والمساجد وحولوها معسكرات أو انابير للغلات أوسجونا أو غيرها . أحرقوا كتب التواريخ والادب القومى وأبادوا بقايا العمارات القديمة التى تظهر مجدنا القومى القديم وأسسوا نوادى للدعاية الشيوعية وسموها نوادى المحاربين ضد الاستعماريين واجبروا الوطنيين على أن يكونوا أعضاء لتلك النوادى وحبسوا من لم يقبل التعضو لها بتهمة الميل إلى الاستعماريين .

٥ - اخرجو الدروس الدينية والثقافية القومية واللغة التركية والدروس الأدبية عن برامج التدريس وادخلوا مكانها التعليمات الماركسية واللغة الصينية والروسية وما يناسب ذلك .

٣ - الأضرار الاقتصادية .

لقد أخربت مهندسو الروس معمل نسج كبير فى أورمجى بلا سبب ، لان هذا المعمل كان يسد حاجات الوطنيين فيضر سوق التجارة الروسية فى التركستان الشرقية .

خصصت التجارة لشركتين انحصاريتين أحداهما كانت شركة روسية والأخرى كانت شركة وطنية بالاسم مختصة للتجارة مع الروس فقط فاتت تجارة الوطنيين بالمرة .

٧ - أسس الشيوعيون سجونا كبيرة لحبس المتهمين السياسيين فيها وكان فى بلدة اورمجى وسكانها ثمانون ألفا أربعة سجن كبار للمتهمين السياسيين تستوعب عشرين ألفا من المسجونين .

إلى هنا تنتهى ماقاساه قومى من المظالم الشيوعية من سنة ١٩٣٣ إلى سنة ١٩٤٣ ولما زالت سلطة الشيوعية عن وطننا حينما هجم الألمانيون على الروسية فانتهزت الصين هذه الفرصة وأخرجت قوات الروس عن التركستان الشرقية سنة ١٩٤٣ وقامت مقامها سلطة الحكومة المركزية الصينية بدأت قنصليات الروس تلعب أدوارا سياسية كما يلى .

١ - ثارت ثورة أهلية فى ولاية ايلى تحت قيادة العالم الكبير الشيخ على خان ضد الصين سنة ١٩٤٤ فانتهزت الحكومة السوفياتية هذه الفرصة للتدخل فى سياسة التركستان الشرقية فأظهرت للشيخ على خان أنها على استعداد لأن تعين الثوريين بعتاد حربية وضباط عسكريين لتمرين العساكر . فقبل الشيخ على خان هذا التعاون على شرط الصداقة بين البلدين فى المستقبل فأعطته الروس عتادا حربية وأمدته بضباط روسيين تحت قيادة الجنرال بلينوف والجنرال اسحاق والكولونيل مولانوف فتوسعت الثورة الى ولايتى تارباغاتاى وآلتاى ودخلت فى قبضة الثوريين فادخلت الروس رجال السياسة والادارة وعلى رأسهم ولاديمر استابانويج وجورجى ميخالويج فأخذوا الدوائر الرسمية فى أيديهم . ولما رأى الشيخ على خان ورود العساكر الكثيرة ورجال السياسة من السوفيت اندهش وعلم أن العاقبة خطرة جدا فأظهر رغبته فى الصلح مع الصين على شرط أن تؤسس حكومة محلية فى التركستان الشرقية بالانتخاب العام تحت اشراف الصين فقبلت الحكومة الصينية هذا الصلح وعقد المصالحة فى شهر مايس سنة ١٩٤٦ وأمنت البلاد . ولكن الروس كانت لاتزال تتعلل ولا تسحب جيوشها ورجالها عن الولايات الثلاث فاغتالت الروس الشيخ على خان ويقال ان حكومة

السوفيت اعتقلته حيا ونفاه الى سيبريا وكانت الروس قابضة على تلك الولايات الى حين هجرتى من وطنى تستفيد من معادن الذهب ويورانيوم وولفرام فيها .

٢ - أجبر الروسيون أهل الولايات الآنفة الذكر أن يصيروا رعايا سوفياتيين فيحرم من لم يكن من رعايا السوفيت عن وظائف الحكومة ولايقدر أن يشتغل بالتجارة فيعيش ذليلا مطرودا

٣ - تسعى القنصليات السوفياتية فى الولايات الأخرى لجعل الأهالى رعايا سوفيانية بواسطة الطابور الخامس فيرغبون الاهالى ويقسمون المال بينهم بالطرق السرية وبالنتيجة دخل كثير من الذين لاهم لهم الا المال فى الرعوية الروسية فاندهشت لما قرأت بيان رئيس الشرطة الذى قدمه إلى فى ابريل العام الماضى فإن البيان كان يؤكد أن عدد من دخل فى الرعوية الروسية من أهل بلدة أورومجى وحدها ستة آلاف ومئتا شخص .

ولا يخفى على القارئين الكرام ان مثل هذه السياسة كانت من أفظع سياسة الاستعمار فى القرنين الماضيين ، ألا وهى السياسة الاستعمارية الحمراء فى القرن العشرين

المعاهدة التركستانية الروسية وفشلها

ارسلت حكومة الصين سنة ألف وتسعمائة وست واربعين الى حكومة السوفيت مشروع معاهدتين الاولى معاهدة تجارية بين التركستان الشرقية والروسية والثانية معاهدة عقد شركة تركستانية روسية لفحص معادن النفط واستخراجها فلم يأت جواب ما من جانب

السوفيت . فجاء من حكومة السوفيت حينما وصلت جيوش الشيوعيين الى أسوارنانكين فى أول سنة الف وتسعمائة وتسع وأربعين مشاريع ثلاث معاهدات الأولى معاهدة تجارية والثانية معاهدة عقد شركتين للنفط والمعادن القيمة والثالثة معاهدة شركة الطيران بين الروسية والتركستان الشرقية . وكان فى هذه المشاريع شروط ثقيلة جدا بحيث لايتحملها شرف دولة مستقلة والحكومة الصينية نظراً لضعفها كانت ترى نفسها مضطرة لاظهار المداراة للسوفيت فعينت لجنة لمناقشة المشاريع مع اللجنات السوفياتية وكنت عضوا فى اللجنة الصينيه أمثل شعب التركستان .

فشرعنا فى المفاوضة فى عاشر شهر فبراير سنة الف وتسعمائة وتسع وأربعين . ودارت المناقشة حول الشروط الروسية الآتيه .

فى التجارة . ١ - تمنح حكومة الصين للوكالة التجارة السيوفياتيه حق المعاملة مع من تشاء من أهل التركستان الشرقيه وتكون الوكالة حرة فى تصدير الأموال وتوريدها .

٢ - يعامل التجار التركستانيون مع الوكالة التجارية السوفياتيه فى التركستان الشرقيه فقط ولايذهبون الى الممالك السوفياتيه للتجارة

٣ - لاتزيد رسوم الجمارك على رسوم التجارة الداخلية .

فى شركتى النفط والمعادن .

يكون مهندسو الروس أحرارا فى فحص مواقع النفط والمعادن واستخراجها .

٣ - لايكون لحكومة التركستان حق فى بيع حصتها من محصولات

النفط والمعادن لغير الحكومة السوفياتية .

٣ - يعين الرئيسان لهاتين الشركتين من جانب الحكومة السوفياتية

(٤) يكون مدة الشركتين خمسين سنة ٥ - يكون للشركتين حق تمديد السكك الحديدية وتمديد خطوط التلغراف والتليفون وحرية استعمالها .

فى شركة الطيران :

١ - تطير طائرات الشركة بين آلما آتا وبين ايلى أورومجي قومول ونانكين .

٢ - يعين رئيس الشركة من جانب الروس ويسكن فى أورومجى

٣ - تكون مدة الشركة عشرين سنة

بما أن هذه الشروط القاسية تهدد الكيان السياسية والاقتصادية للتركستان الشرقية كنا نقترح تعديلها أو تبديلها بشروط أخف ضررا فدام المناقشة ستة أشهر ولم تقبل اللجنات السوفياتية تعديل أى شرط أو تبديله . فانقطعت المفاوضات فى اليوم العاشر من شهر يوليو رسميا بأمر من الحكومة الصينية ونجحت الروس بعقد تلك المعاهدات على ما تروم حينما سافر ماوزى تونغ الى موسكو ومعه سيف الدين الخائن فى بداية هذه السنة وأتيقن كما ظن أقطاب السياسة فى أمريكا وأوروبا وأوربا بأن فى معاهدة موسكو مواد سرية هامة .

الحركات العدائية للشيوعيين
علينا وعلى أعضاء حزبنا

١ - لما أسسنا الحزب الوطنى للشعب التركستانى سنة ١٩٤٥ نشطت الدعاية السوفياتية ضدنا تتهمنا تارة بالميل إلى أمريكا والانجليز وتارة بالانحياز إلى الصين لكى تلقى بيننا وبين الشعب تفرقة وتعرقل نشاطنا . . .

٢ - كان القنصل العام للسوفييت فى بلدة أورمجى يطلب من الحكومة الصينية أن تبعدنا عن وطننا كيلا تستفحل الحركات الوطنية فى بلادنا

٣ - كان الطابور الخامس السوفياتية فى التركستان الشرقية تسعى أن تحول بيننا وبين انتشار مبادئنا السياسية بأنواع الدعايات .

٤ - كانت محطة الاذاعة الروسية فى تاشكند تذيع فى حقنا اتهامات فارغة بأن فلان واتباعه من أنصار الجامعة التركية (بان توركيست) ومن أذناب الاستعماريين ، ولا ذنب لنا الا ايقاظ الشعب ضد الاستعمار الأحمر .

٥ - تأمرت الطوابير الخامسة للروس والصين الشيوعية للاغتيال علينا عدة مرات من أول السنة الماضية فاضطرنا أن نحافظ على أنفسنا بالسلاح ووقعت عدة اغتيالات على أعضاء الحزب الشعبى الوطنى .

استيلاء الشيوعيين على بلادنا
ومهاجرتنا الى الخارج

كان الجنرال مابوفاك (هو مسلم) قائداً عاماً للدفاع عن الولايات الشمالية الغربية للصين . فاشتبك الحرب بين قواته وبين قوات الشيوعيين

فى أواسط السنة الماضية وساق الشيوعيون لمحاربته نصف مليون من العساكر . وكان عساكر الجنرال ما وعددهم لايزيد على ثمانين ألفا يدافعون بشجاعة لم تر مثلها ولكن لقلة العدد والعتاد تشتتت جنود الجنرال ما . فلم يبق للشيوعيين مانع من سوق الجيش إلى التركستان الشرقية . فقرر القواد الصينيون فى التركستان الشرقية أن يعلنوا الاطاعة للشيوعيين فى أواسط أيلول السنة الماضية .

فلم يبق امامنا الا الموت تحت التعذيب الشيوعى أو المهاجرة إلى الخارج فاخترنا المهاجرة إلى الهند لابقاء الحركة الوطنية إلى ماشاء الله الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين ونسأله النصر العزيز وكان الذين هاجروا معنا إلى الهند يقطعون سلاسل جبال قراقورام وهمالايا جبال الثلج فمات منهم زهاء مائة شخص فى الطريق بالجوع والبرد وسقط أصابع ستين شخص من البرد ودخل الهند ستمائة شخص ومثل هذا العدد هاجر إلى باكستان والله المستعان .

المظالم الشيوعية الحاضرة

١ - حكم بالسجن لمدة مابين ثلاثة عشر سنة إلى عشرين سنة على الوف من الشبان المثقفين والعلماء وكبار الناس بالتهمة الكاذبة المعروفة خلف الستار الحديدى وهى الاتهام بأنهم اذناب الاستعماريين كما أذاعه راديو تاشكند .

٢ - اغتصبت الحقوق السياسية من أيدى الشعب فلا يستطيع أحد أن يتكلم أو يكتب الا لنفع الشيوعية فقط .

٣ - نشرت أوراق الاستقراضات ثلاث مرات فى تسعة أشهر تراجير الأهالى بشرائها وجمع مافى أيدى الشعب من النقود تحت ضغط

شديد. كما أذاعه راديو أورمجى .

٤ - شرع الشيوعيون فى افساد الثقافة القومية الاسلامية بتعميم النكاح بين المسلمين وغيرهم واجبار الأهالى على الحضور فى حفلات الدعاية الشيوعية .

٥ - ينقل فى كل شهر آلاف من أهل الصين إلى التركستان الشرقية ويعطى لهم مساكن الأهالى وأراضيهم ، وغرضهم من ذلك أن يتكثر المستعمرون الأجانب وينقرض الأهالى كما هو سياسة الروس فى التركستان الغربية .

٦ - شرع الشيوعيون فى انشاء مطار كبير فى كاشغر يعمل فى انشائه ثمانية آلاف شخص من الأهالى بالاجبار وفى انشاء خط حديدى بين الروسية وكاشغر يجبرون الأهالى على العمل فى التسطيح وغيره .

٧ - بلغ عدد الذين سجنوا من الأهالى إلى مائتى ألف شخص .

٨ - صودرت الأوقاف وأقفلت المدارس الدينية وأعطيت للمستعمرين الصينيين للزرع والسكنى على رغم الأهالى . وألغيت المحاكم الشرعية بأسرها .

٩ - ألغيت التجارة الأهلية بأسرها فلا يستطيع أحد أن يشتغل بالتجارة أو بالحرفة لنفسه . هذه الأخبار من الفقرة الرابعة إلى هذا جاءنا من ثقة أجنبى خرج أخيرا من التركستان الشرقية .

خبر مهم

حرب العصابات جارية فى بلادنا ضد الشيوعيين ويقود جيش العصابات عثمان باتور من أمراء قبائل القزاق والجنرال يولبارس محافظ قمول سابقا والله خير الناصرين .